دراسة سوسيو نفسية في تقويم برامج ونشاطات الدمج الاكاديمي لأطفال التوحد

Etude socio-psychologique dans le calendrier des programmes et activités d'intégration scolaire pour les enfants autistes

د. امـال بن عريـوة

المدرسة العليا للأساتذة التعليم التكنولوجي سكيكدة

benariouaamel@gmail.com

ملخص الدراسة:

بات من الضـروري المسـاهمة في تفعيل سـياسـة الدمج المدرسـي لأطفال التوحد، بتوفير شـروط ومتطلبات ومقومات الدمج، حيث أن ممارسة النشاطات التربوية، في وقت مبكر وتقويمها تقويم جيد ومستمر، في نطاق مشترك ومتناسق بين الاسرة و المؤهلين النفسانيين في المدرسة، يعتبر من الاساليب والطرق الناجعة، التي اثبتت التخفيف من الاعراض والسيطرة عليها، ويساهم بالتأكيد في تحسين حالاتهم.

الكلمات المفتاحية: التقويم، برامج الدمج الاكاديمي، نشاطات الدمج الاكاديمي

Il est devenu nécessaire de contribuer à soutenir la politique scolaire des enfants autistes en fournissant des conditions des exigences et des composantes du terrain ou la pratique d'activités éducatives précoces et les honorant offre un confort bon et continu dans une gamme cohérente et harmonieuse entre la famille et les psychologues qualifiés à l'école est considérée comme l'une des méthodes et méthodes efficaces qui se sont avérées atténuer les symptômes et les contrôler et programmes académiques et contribue certainement à améliorer leurs conditions telles que la réduction de leurs comportements stéréotypés fréquents et le changement Age dans les compétences de communication sociale libération progressive des justifications vocales et des gestes d'exprimer les besoins tout en réduisant la violence ou l'intimidation pour eux-mêmes et cela est atteint avec succès si les programmes d'activités éducatives tombent dans un domaine commun et cohérent entre la famille et les personnes psychologiquement différées à l'école.

Mots clés : Le calendrier - Des programmes d'intégration scolaire - Activités d'intégration scolaire

مقدمة

يعاني أطفال التوحد في الجزائر، من التهميش المتنوع الابعاد حيث لا توجد احصـــائيات دورية ومتابعة لنوع ودرجة التوحد وحدته، ناهيك عن تجاهل الســـياســـة و الجمعيات والمنظمات والوزارات لهذه الفئة من الاطفال، حتى أن التصنيف حول هذا الاضطراب أو المرض غير واضح، لكن الشيء المؤكد أن نسبة هذا الاضـــطراب، هي في تزايد على المســـتوى العالمي، كما أن إمكانيات الأســـرة الجزائرية لا تســـمح بمتابعة ومحاولة الاهتمام بهذا الاضـــطراب، هذا من الجانب الثقافي والوعي الاجتماعي، أو الجانب الاقتصـــادي والمالي.

لكن من جهة أخرى هناك من ينادي بضـرورة مضـاعفة الجهود في الاعتناء بالكائن البشـري مهما كانت وضعيته، ناهيك عن الحالات الخاصـة، مثل ذوي الاحتياجات الخاصـة واطفال مرضـى التوحد، ورغم الجهود

التنموية الاجتماعية الثقافية والصحية، لا تزال فئة تعاني في عزلة وفي صمت قاتل، وهي تتلاشى عن الحياة شيئا فشيئا.

لقد أثبت الواقع أن اطفال التوحد، لديهم فرصـــة إدماج أكثر فعالية إذا ما توفرت شـروط الدمج، لكن أي قطاع هو كفيل بعملية الادماج، إن القطاع التربوي التعليمي، هو الاصـــلح والأمثل لهذه المهمة، وهذا إذا ما تم تهيئته وإحاطته بالإمكانيات البشرية والمادية، التي تضـمن نجاح عملية الدمج بنسـبة معقولة وفعالة، ومن هذه الامكانيات هي توفير برامج ونشـــاطات تربوية وتعليمية خاصـــة، ومتابعتها بعمليات التقييم والتقويم المستمرة .

1-إشكالية الدراسة:

منذ السنوات الأخيرة، ظهر اتجاه عالمي حديث، ينادي بضـرورة الاهتمام بفئة ذوي الاحتياجات الخاصـة، ومنهم المصـابين باضـطرابات التوحد ، وذلك لتزايد نسـب انتشـارهم وتفاقم معاناتهم ومعاناة ذويهم، لذلك يعد الدمج المدرسـي لأطفال مرضـى التوحد من إحدى أهم الخطوات التأهيلية، التي تسـاهم في فك العزلة النفسـية والاجتماعية، عنهم ولو جزئيا، ومن خلال عملية الدمج المدرسي، يمكن أن نلاحظ نتائج ايجابية نسبية تكون دائما، متنفسـا وحلا مسـتجابا، وأهم الاسـاليب المتبعة في أنجاح عملية الدمج المدرسـي بكل ابعادها، إن فهم عملية الدمج والغاية منها، تجعل العمل الميداني أكثر دقة ونجاعة من قبل القائمين عليها والمشـــاركين فيها، ومن مراحلها الهامة التي لا عنى عنها، هي عمليات تحديد برامج الأنشطة التربوية وتنويعها، وربطها بالقياس القبلي والبعدي، الذي يقوم به الاخصـائيين النفسـانيين، إذ تكمن إشـكالية هذه الدراسـة في البحث عن نجاعة النشاط التربوي والتعليمي في القائمين عليه ونوعية البرامج المقترحة، ومدى قياس فعاليتها على أرض الواقع، إذ يمتاز النشاط التربوي التأهيلي المخصص لاضطرابات التوحد، بالمرونة في برمجة الألعاب الذهنية الحركية التعليمية وكيفية ممارســـتها، أين يمكن تحديد مجالها الزمني، ومن ثم تقييمها وتغذيتها، الأمر الذي يسـمح بالحصـول على نتائج جد مرضـية، وقد اعتمدت هذه الدراسـة في جانبها الميداني على مقابلات مع خمس أخصـــائيين نفســـانيين، اشـــرفوا على حالات التوحد المدمجين وغير المدمجين في المدارس العامة والخاصة، وهي تصل الى 15 حالة توحد، ومنها تم التوصل الى نتائج جد هامة، في التركيز على نقاط القوة والضـعف في عملية الإدماج المدرسـي، وتم اسـتخلاص التوصـيات من خلال النقاط الهامة المشـتركة في المقابلات، التي نجدها جد ثرية بالممارسة الميدانية لحالات اضطرابات التوحد، وقد تم التركيز على المقومات التالية:

- ماهي مقومات التشخيص المعتمد في عملية الادماج المدرسي لاضطرابات التوحد؟
- ماهي مقومات التعاون الاسري في تنمية عملية الادماج المدرسي؟
- كيف يمكن ضبط أساليب التعليم والادماج المدرسي؟
- كيف يمكن ضبط النشاط التربوي وتقويمه؟
- ماهي مظاهر الإيجابية في ممارسة النشاط التربوي وتقويمه؟

2- أهمية الدراسة:

تعد هذه الدراسة من بين الدراسات التي تعنى، بتنمية وتطوير عملية الادماج المدرسي، للتأهيل النفسي والجسمي، والتي ترتكز أساسا على الاهتمام بالنشاط التربوي كعامل أساسي وهام، في عملية الإدماج المدرسي، والذي يجب أن يعزز وينمى بدراسات وبحوث جادة، حيث يجمع الباحثون على دراسة نوع النشاط التربوي في المدارس، وضبط أسسه ومقوماته، مع تنويع برامج للنشاط التربوي والتعليمي، ومراقبة أثاره وتقويمه المستمر، الى أن نتوصل الى نظام متكامل من الانشطة التربوية المؤهلة لاضطرابات التوحد.

3- أهداف الدراسة: يمكن حصر أهداف هذا البحث، في عدة أهداف أهمها مايلي:

- التعرف على مقومات التشخيص المعتمد في عملية الادماج المدرسي لإضطرابات التوحد، والتدريب على ممارستها حسب الحالات الموجودة.
- التعرف على مقومات التعاون الاسري في تنمية عملية الادماج المدرسي والعمل على تفعيلها ميدانيا.
- اكتشاف أنجع اساليب التعليم والادماج المدرسي وضبط ألياته.
- المساهمة في كيفية ضبط النشاط التربوي وتقويمه تقويما مستمرا.
- التعرف على الاثار الإيجابية في ممارسة أنواع من النشاطات التربوية على حالات التوحد، وتقويمها تقويما سليما.

4-المفاهيم الإجرائية:

التقويم: عملية صعبة ودقيقة تحتاج الى الكثير من الجهد والمعايشة والتجارب مع اضطراب التوحد والتعرف على درجاته وحالاته الفرعية، أو الثانوية، وذلك لتحديد نوع الاضطراب وماهي أليات التخفيف من حدته، وله عدة اختبارات ومقاييس ، لأنها لا تزال غير قادرة على احتواء الحالة، على اختلاف اعراضها ومظاهرها.

ذكر "تايلور أن التقويم عملية هامة لتطوير المنهج ودوره في التخطيط للمنهج لا تكتمل إلا بالتقويم، وتهدف عملية التقويم الى قياس التغيرات في أنماط السلوك وهذا يتطلب الحصول على أدلة صادقة تبين حدوث تغيرات سلوكية مرغوب فيها، فالخبرة التعليمية الفعالة هي التي تظهر في البعد السلوكي للفرد واتجاهه العام ، وهذا هو المجال الذي ينبغي ان يقوم عليه التقويم"**(1)** وينقسم حسب تايلور الى اختبار قبلي ، اختبار بعدي.

التعريف الاجرائي للتقويم: هو عملية منظمة وممنهجة ومستمرة في أوقات زمنية مرتبطة بنوعية التعليم أو النشاط، ترتكز على قياسات خاصة، تهدف الى تحديد الفروق العملية بعد فترات زمنية، وتحديد نسبة بلوغ الاهداف المسطرة، في عملية دمج أطفال التوحد ومن ثم إعادة ترتيب وتنظيم العمل السلوكي والتربوي أو التعليمي وتغذيته إن أمكن.

برامج الدمج الاكاديمي: هي "عملية منظمة لإشراك الطالب التوحدي أكاديميا واجتماعيا داخل الصف المدرسي، الموجود في المدرسة الحكومية، أو في صفوف خاصة داخل المدرسة الاساسية داخل المدرسة الحكومية قدر الإمكان الى جانب زملائهم، (الذين لا يعانون من إعاقات) بما يحقق للطفل النمو الاجتماعي والمعرفي السليم بما يتناسب مع امكانياته وقدراته"**(2)**

ويرى هجاتي واخرون أن الدمج هو تعليم الاطفال ذو حاجات خاصة في المدارس العادية حيث يتم بتزويدها ببيئة طبيعية تظم الاطفال العاديين وبذلك يتخلصوا من عزلتهم عن المجتمع

التعريف الاجرائي لبرامج الدمج الاكاديمي:

نشاطات الدمج الاكاديمي:

هو عبارة عن فسحة وفرصة لتعبير الطفل عن انفعالاته وعواطفه ومشاعره وصراعاته، وهو يشكل حالة من التنفيس عن التراكمات الموجودة في اللاشعور، فيسقط مشاعره عن الغير، فالنشاط موقف تعليمي تربوي، ويقسم الى النشاط الحر والنشاط الموجه، وكلاهما له من الاهمية، التي تساعد في التشخيص والعلاج على حد سواء، فيستخدم بأشكال مختلفة في "تحديد نوعية الدمج، هل هو فصل خاص أو غرفة مصادر، أو خدمات خاصة أو مساعدة داخل الفصل تخطيط وتنفيذ الاستراتيجيات المناسبة ومنه التقييم التربوي، البرنامج الفردي التربوي، قواعد ضبط الفصل، البيئة التخطيط داخل الفصل، الخطة والجداول، اللعب والاستراتيجيات داخل وخارج الفصل، "(3)

ويشمل الرسم والتصوير واللعب بالكرات والمكعبات والرض، والقفز، واللعب بالمياه وبالرمال ، إذ يؤكد العلماء أن النشاط هو الذي يحدد نوع اللعب، ماهي الوظائف النفسية والعقلية والتربوية التي يحققها اللعب،

كما يؤكد أخرون على أنه سلوك ممتع وشيق، يرتبط بالمشاعر الطيبة والإيجابية حيث يسبب الشعور بالفرحة والراحة والطمأنينة، بالنسبة للمريض والسوي، للكبير والصغير.

التعريف الاجرائي نشاطات الدمج الاكاديمي:

النشاط هو عمليات سلوكية هادفة ومدروسة من أجل أهداف معينة، وهو حالات من السلوكات اللطيفة والمفيدة في تربية الاطفال، تهدف الى الاستفادة من الالعاب من كل الجوانب، النفسية والعقلية والمعرفية والجسمية والحركية، يساهم في التفاعل الاجتماعي، والتكيف مع المواقف، وهو نوع من المحاكاة للواقع، بأسلوب سلس ومرن وهادف، ويستخدم خاصة في مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وفي المدارس التربوية والخاصة في التشخيص والمعالجة النفسية والانمائية للأطفال.

5- الدراسات السابقة:

ا- سعاد ابراهيم،2002(4) إدماج الطفل المعوق سمعيا بالمدرسة العادية وعلاقته بالتكيف المدرسي، رسالة ماجستير في الارطوفونيا جامعة الجزائر) هي دراسة مقارنة بين اطفال مدمجين بالمدرسة العادية واطفال غير مدمجين بين 10 و12سنة وتم إجراء الدراسة الميدانية بين سنة 2004-2005، أجريت الدراسة بالمدرسة الابتدائية 5جويلية1962، بالأغواط، وذلك باستخدام بنود سلم الكفاءة الاجتماعية رائز داشينباشd'achinbache، وكانت النتيجة، الدور الفعال والايجابي للمدمجين مهما كانت درجة سمعهم.

ب- بيوض زبيدة، وبوعزة ربحة (5) مداخلة بعنوان، مشكلات ومعوقات دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المؤسسات التربوية في الجزائر (مدارس مدينة ورقلة نموذج)، في الملتقى الدولي الاول حول، ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر بين الواقع والمأمول، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، من بين ما توصلت إليه هذه الدراسة هو تشجيع البحوث الاستكشافية في ميدان ذوي الاحتياجات الخاصة تمهيدا لإعداد برامج

خاصة بهم، وكذلك إجراء دراسات مسحية للمدارس الابتدائية للتعرف على إمكانياتها من حيث المباني الموقع والخامات والتجهيزات لتحديد امكانية ادماج ذوي الاحتياجات لخاصة فيها، ومن بين التوصيات كذلك إعداد برامج تدريبية للمعلمين التربية الخاصة للاستعانة بهم في مساعدة المعلمين في المدارس العادية في عملية الادماج.

1- التقويم التشخيصي لسيكولوجية التوحد (عملية التنظيم والترتيب للحالات)

- التقييم الطبي الشامل معرفة درجة اضطراب التوحد وتحديد درجة ذكاء الطفل ونمط سلوكاته وكفاءته.
- السمات الشخصية من خلال ملف يحدد فيه ملامح شخصيته والاطلاع الدقيق على سلوكاته وتصرفاته واتجاهاته البارزة ودرجة العدوانية والانطوائية وتقبله للتوجهات والنظام وبيان مخطط انفعالاته وثورات الغضب وتحديد نقاط الضعف ومواعيد تلك النوبات وكيفية تعامل الاسرة معه.
- ويختلف العلاج حسب درجة التوحد وبيئة الطفل وهناك ايضا الانظمة الغذائية لها دور اساسي كمنع منتجات الالبان والقمح.

- فأول مطلب للدمج التعليمي، هو التعرف على الاحتياجات التعليمية لطفل التوحدي، من حيث نوع ودرجة التوحد ومن ثم تحديد البرامج الخاصة بكل حالة، وهنا تكمن الصعوبة، الاختلاف في الاحتياجات النفسية أو الجسمية أو الاجتماعية أو الفردية، يجعل عملية الدمج تمتاز بالفردية والخصوصية، في حين المعالجة الجماعية بالأنشطة التربوية، تكون اكثر كفاءة في بعض الحالات.

- "الصفات السلوكية للتوحد: لأطفال التوحد صيفات مختلفة تختلف باختلاف الحالات التوحدية، ومن بينها ما يلي:

أ- صعوبات نوعية في التفاعل الاجتماعي: تأثير محتمل على التعلم والسلوك في المدرسة أو في رياض الأطفال(صعوبة في تشكيل علاقات وصداقات متبادلة مع الاقران، صعوبة في التقاط الإشارات الاجتماعية، وخاصة في الأنشطة الاجتماعية، استجابات عاطفية غير متوقعة)

ب- صعوبات نوعية في التواصل الاجتماعي: تأثير محتمل على التعلم والسلوك في المدرسة أو في رياض الأطفال (صعوبة في فهم اللغة المنطوقة التعليمات الشفهية، عدم الاستجابة عند التحدث-الطفل-، لعب فردي أو موازي بدل اللعب مع المجموعة)

ج- مخزون محدود من الاهتمامات والسلوكيات والانشطة: تأثير محتمل على التعلم والسلوك في المدرسة أو في رياض الأطفال (صعوبة في اوقات الانتقال وتغيرات الروتين والاحداث الغير متوقعة، صعوبة في المحافظة على الانتباه من دون دعم خارجي، صعوبة في فهم جوهر الأحداث)

د- فرط أو نقصان في التفاعل مع المداخلات الحسية أو الاهتمام الغير اعتيادي في الجوانب الحسية من البيئة: تأثير محتمل على التعلم والسلوك في المدرسة أو في رياض الأطفال (إغلاق العينين أو الأذنين، إزالة الذات من المحيط عن طريق ترك الناس أو الغرفة، يحتاج شخصا أو شيئا واحدا في الوقت ذاته)"3 (منظمة الصحة العلمية 1992، ICD-10)

2- تقويم حالة الطفل الاسرية :

التركيز على تعزيز القدرات الموجودة لدى الطفل ومشـــاركة الاســـرة وجماعة الرفاق بتلقف ورمي الكرات في الهواء ويرى الاطفال يقومون بنفس النشـــاط هذا يعزز ثقته بنفســـه مع توفير مجال للفرح والبهجة، كما أن لتواصـل مع الاسـر في خلال جميع مراحل علاج وتأهيل وتعليم الطفل، إذ يعتبر الوالدين وخاصـة الام من أحسن الخبراء العارفين بالسيرة الذاتية المتنوعة وبتفاصيل حياة ابنها، وغالبا ما يعتبر التشخيص مبني على حالات الحمل والولادة والمشكلات السلوكية التي يعاني منها طفلها، وكلما كانت الام مراقبة جيدة وفاحصـة متمعنة ومتواصـلة مع الاخصـائيين التربويين والمرشـدين، وعلى دراية بما يمكنها القيام به، وببرامج العناية والتغذية والنشاطات التي تقوم بها.

غالبا ما يكون طفل التوحد طفل عنيد ويرفض الاســـتجابة لما هو جديد، لأنه نمطي وروتيني، فهو بذلك يرفض التعرف والاندماج، والتعرف على من حوله، ومن هنا يظهر قصـــوره من حيث التجاوب الاجتماعي، ودرجة استجابته وتواصله مع الغير(طرق الاختبار للفاحص المختص).

3- ضبط وترتيب اساليب تعليم أطفال التوحد

يتطلب ضـــبط أســـاليب تعليم اطفال التوحد، مناهج متخصـــصـــة و منهجا تربويا مركبا، يعتمد على طبيعة وامكانيات ومهارات الطفل التوحدي، وتســهم في توطيد العلاقة بين المنشـط(المعلم) والتلميذ التوحدي، حتى يتعرف على دوافع ســلوكياته وتصــرفاته، لأن القصــور في الادراك والفهم لدى الطفل التوحدي، يعطل لديه القدرات في المحاكاة وتقليده للطفل العادي، لذلك لابد من الاســـتمرار والاعادة للمحاولات، وتكرار وتجديد الرغبة في المحاكاة، والتقليد.

"العلاج باللعب يفيد في عملية التشخيص وفي عملية العلاج، وفيه تقدم للطفل مواد اللعب وقد تكون بسيطة جدا وقد تكون كثيرة، وعن طريق اللعب يعبر الطفل عن مشـــاعر لا يســـتطيع التعبير عنها بالألفاظ، ومن خلال اللعب يتعرف المعالج على نوعية مشاكل الطفل، خاصة مشاكل القلق والخوف، وسوء التكيف والتوافق والصراع." **(6)**

4- ضبط النشاطات المساعدة على التهيئة النفسية والاندماج(التغذية الراجعة)

تقنيات حديثة: مراكز التخاطب والعلاج باستخدام لعب ومنتجات مصنعة منه لجب انتباههم مثال حجم الكرة بأنواعها والمكعبات بأشكالها والصلصال....

- ضبط النشاطات المساعدة على التعلم (السلوكي الاجتماعي ثم الاكاديمي البسيط) المشاركة في الانشطة المدرسية التقليدية وتسجيل ملاحظات يومية عن تطور اداء الانشطة ودرجة تفاعله وتواصله، ذلك أن القضايا التطورية الاساسية والواجب التركيز عليها، بالنسبة لأطفال التوحد، تضل مرتبطة باللغة والانتباه، التفاعل، الفهم الاجتماعي، واللعب مع الاقران، وهذه أهم الاســـاســـيات في تعليم أطفال التوحد في ســـن مبكرة.

وقد أكد بعض المختصـــين في علم النفس، من بين الطرق الناجعة في صـــعوبات التواصـــل لدى مرضـــى التوحد، الاعتماد على نظام بصري عالي المستوى للمنهاج والبيئة، خاصة إذا استخدمت الإضاءة مع الحركة

والتفاعل بين الأقران، وفي حالة استخدام النظام البصري دون حركة وتفاعل بين الاقران، ينتج مع المداومة عليه نوع من الكسل والاتكالية، وهذا النشاط يمكن أن يكون بداية مستدامة لنشاطات تعليمية لاحقة.

- اللغة واضطراباتها وتكمن في سماته التوحدية من حيث الكلام ومدى تكراره لما يسمعه من المفردات ومدى استيعابه لها.
- النشاطات المشتركة بين الاسرة والمؤهلين النفسانيين في المدرسة (التناسق والتقويم المستمر ومراجعة ملف الطفل التوحدي) تجنب التفرقة على نعته بالمريض او المعاق او التخلف العقلي، والتسميات التي تميز بينه وبين الاطفال العاديين .
- التعاون التحسيسي والارشادي بين الابوين والمؤهلين النفسانيين والاجتماعيين، فيما يخص الانتباه والتركيز من خلال تقييم وظائف الاجهزة الحسية وكيفية الاستفادة من التكامل الحسي الكامل وتحديد درجة الميل الى التهيج والاثارة والاضطرابات السمعية البسيطة.

- المحادثات الهزلية: تبين من خلال المقابلات أن معظم الإخصابين أجمعوا على المحادثات الهزلية، إذ يكفى أن تنشر البهجة على وجهك ووجه الاطفال العاديين، حتى تتحول عدوى الابتسامة البسيطة أو القهقهة القوية، لدى طفل التوحد، وكلما كانت الامور تلقائية وغير متكلفة، كلما كانت مجدية.

- القصص الاجتماعية: يعد الجانب السردي للقصص القصيرة المشوقة، عامل محفز لمشاعر وللملكات العقلية لدى الطفل، وكلما كان الشكل الالقائي محاكي لواقع القصة ولخيالها، كلما تجاوب معها الطفل ولو في مرحلة من مراحل سردها، ومعرفة النقاط التي تحدث فيها الاستجابة، لمحاكاة قصص مماثلة.
- تنمية مهارات التقليد والمطابقة، والاعتماد على المثيرات والاستجابة في اللعب والنشاطات المختارة وفق برامج مدروسة، وخلال فترة زمنية قد تصل الى 40 ساعة يمكن اكتساب مهارات سلوكية ناجحة.
- الفسحات في الاماكن المفتوحة والبراري الخضراء، التي تسمح له بالانطلاق والحرية واللعب بتلقائية، مع مراعاة توفر ألعاب كبيرة الحجم وزاهية الالوان للفت الانباه، وتقوية النظر وإعادة بعث الاحاسيس وانتعاشها، لدى طفل التوحد.

الخاتمة والتوصيات:

إن كل ما يمكن قوله، هو بناء قاعدة من المعارف والمعلومات المبنية على دراسات مكثفة وجادة ، تضفي الى مخرجات من الخبراء و الكوادر المؤهلة التي تستطيع تنفيذ الطرق التربوية الخاصة بالطفل التوحدي، وكيفية التعامل معه، وتطوير برامجهم وبشكل يسهل عملية اشراك التوحديين مع العاديين، لأنه يعتبر السبيل الوحيد المتوفر حاليا، للتقليل من معاناة الطفولة الوحيدة في بلادنا، وعلى اعتبار الدمج المدرسي لا يزال في بداياته، فإنه يفتقر لأليات وجوده، ومن ثم نجاحه، لذلك تطرقنا لموضوع الدمج المدرسي لأطفال التوحد عن طريق أسلوب النشاط التربوي، والتقويم المستمر، كمتغيرين يسهل استخدام مؤشراتهما في عملية الدمج لأطفال مرضى التوحد، ومن ثم يمكن البحث في النشاط التربوي واكتشاف أنشطة أخرى تساهم في حل الكثير من المشكلات التربوية لدى اطفال التوحد، وقد كانت المقابلات جد ثرية من حيث التوصيات والحلول الواقعية المستخلصة من الخبرات الميدانية، والتي تتمثل في ما يلي:

1- النشاطات التربوية والتعليمية هي من الاساليب الناجحة والمفيدة والغير مكلفة، ومع تكرار النشاط البسيط بضوابطه، تنتج عنه ردود افعال ايجابية لدى اطفال التوحد.

2- أثمرت النشـاطات التربوية في الدمج المدرسـي على ايجابيات معتبرة مثل التقليل من سـلوكاتهم النمطية المتكررة، و التحسـن في مهارات التواصـل الاجتماعي، والتحرر التدريجي لنبرات الصـوت واماءات التعبير عن الحاجات، مع التقليل من العنف او التعنيف لذواتهم.

3- يجب إلغاء كلمات الاضطراب، المريض، غير طبيعي، متخلف، معاق، شبه طبيعي، احتياجات خاصة، من القاموس في التعامل مع أطفال التوحد، واستعمال مصطلح الطفل ، احتياجات إضافية أو التوحد.

4- كلما شـاركت الاسـرة في النشـاطات التربوية والتعليمية لأطفال التوحد، كلما كانت النتائج اكثر مرونة و اكثر ايجابية.

5- الافراط في استخدام الأسلوب السلوكي التعليمي، يؤدي الى نتائج سلبية، فالممارسات التعليمية الموصـي بها تعزز عدم المرونة الاجتماعية، وعدم التفاعل الاجتماعي، لأن طفل التوحد يحتاج الى أخصـائي نفسـاني واجتماعي في النشاط التربوي، ولا يحتاج الى معلم أو مربي.

6- التعلم باللعب مهارة تزداد فاعليتها في السـنوات الاولى من الطفولة، وبالتالي يكون الامر بالغ الاهمية بالنسـبة لطفل التوحد إذا حاولنا اللعب معه، وتركنا له نوعية اللعبة وفرص اللعب التي يختارها ويحبها، وخاصة مع أقرانه من اطفال التوحد أو العاديين.

7- الموسيقى عامل مهم في الاستجابات الحسية والشعور بالانطلاق والفرح، إذ يمكن لطفل التوحد أن يتعامل مع الاداة الموسيقية، ويحاول أن يحدث أصـواتا، وعند دعمه بالتشـجيع على السماع، او الانتاج للأصـوات، يصبح أكثر نشاطا وانتباها.

8- العمل على فهم السلوك لدى طفل التوحد، لأن السلوك له دلالات قد تقودنا الى فهم أحاسيسه ومشاعره ومدركاته، وهذا ما يساهم حتما في تحديد نشاطات تربوية ناجحة نسبيا.

9- لا مدرسة ولا مركز يضاهي المراكز الخاصة بالتوحد، وقد تبعث المدرسة العادية بإمكانياتها الحالية، الى نتائج خارجة عن السيطرة، طالما أنها تفتقر للإمكانيات البشرية والمادية التي تسمح لها بالدمج .

10- إن القيام بضـم طفل التوحد واحتضـانه أثناء قيامه باسـتجابة سلوكية مطلوبة، أو نجاح النشـاط التربوي معين، في بهجة وفرحة، يعد فعل إيجابي يسـاهم في تعرفه على ذاته وشـعوره بالثقة، ويبعده عن الوحدة ولو للحظة، ويعد في حد ذاته انجاز بالنسبة للطفل وللمنشط ولجماعة الرفاق، لأنك احتضنته دونا عن غيره.

المراجع:

1- عبد اللطيف بن حسين فرج، صناعة المناهج وتطويرها في ضوء النماذج، دار الثقافة للنشر والتوزيع، السعودية، 2007- 1428، ص 109.

2- سناء محمد حسن الدراوشة، اتجاهات المرشدين والمعلمين نحو درجة دمج الطلبة من ذوي اضطراب التوحد مع وملائهم ومعيقاتها في المدارس الحكومية الاساسية في محافظات الضفة الغربية فلسطين، أطروحة ماجيستير في الادارة التربوية بكلية الدراسات العليا، في جامعة النجاح الوطنية نابلس، 2014، ص 12)

3-صادق فاروق محمد ، من الدمج الى التالف والاستيعاب الكامل، ندوة دمج الاشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في دول مجلس التعاون الخليجي، البحرين، 1998، ص 11)

4- سعاد ابراهيم،2002، إدماج الطفل المعوق سمعيا بالمدرسة العادية وعلاقته بالتكيف المدرسي ، رسالة ماجستير في الارطوفونيا جامعة الجزائر.

5- بيوض زبيدة، وبوعزة ربحة: مداخلة بعنوان، مشكلات ومعوقات دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المؤسسات التربوية في الجزائر (مدارس مدينة ورقلة نموذج)، في الملتقى الدولي الاول حول، ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر بين الواقع والمأمول، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي 2017-2018.

6- عبد الرحمن العيسوي ، التربية الابداعية في التعليم العربي، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، 2004، ص 199.